Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (11): 30 Sep 2021
P: 65 - 87
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (11): 30 سبتمبر 2021م
ص: 65 - 87

Matching Mirage Beneficiaries "Their Personal, Social and Economic Characteristics and Ways to implementing them in Light of General Practice in Social Work"

Hammad Ali Saleh Al Hammadi
Collage of Social Science || Imam Muhammad bin Saud Islamic University || KSA

Abstract: The study aimed to identify the personal, social and economic characteristics of those registered in the Mirage matching unit, as well as trying to reach suggested recommendations in light of the general practice of developing the mechanisms of the matching services in family development associations. The researcher relied in this study on the descriptive approach analyzes secondary data through a comprehensive enumeration of those wishing to marry at the Ibn Baz Association for Family Development. The study found that the vast majority of applicants for matching services are Saudi men, as well as for women. The study also found that more than half of the sample are males from the central region, and thier ages range from 31 to less than 35 years. It was found that more than a third of the sample are holders of a bachelor's degree, and nearly a quarter of the sample are of high school holders. The majority of the respondents are governments employees, and it was found that nearly a quarter of the sample are employees in the private sector. The nature of the work of female applicants mostly were students. The study also found that most of the respondents have an income between 7001 to 15,000 thousand riyals, and nearly half are married males. As for female applicants, it was found that the vast majority had never been married. Formulate professional processes for general practice with individuals, families, groups, institutions, and societies accordingly.

Keywords: conciliation - those who wish to marry - characteristics - general practice.

التوفيق بين راغبي الزواج "الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية وسبل توظيفها في ضوء الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية"

حمّاد بن علي صالح الحمّادي
كلية العلوم الاجتماعية || جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمسجلين في خدمة التوفيق بين راغبي الزواج، وكذلك محاولة الوصول إلى توصيات مقترحة في ضوء الممارسة العامة لتطوير آليات عمل خدمة التوفيق في جمعيات التنمية الأسرية المبني على خصائص عينة من المبحوثين، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بتحليل البيانات الثانوية من خلال الحصر الشامل للراغبين في الزواج بجمعية ابن باز للتنمية الأسرية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المتقدمين لخدمة التوفيق من الرجال سعوديو الجنسية، وكذلك بالنسبة للنساء، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن أكثر من نصف العينة من الذكور من المنطقة الوسطى، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب عينة الدراسة من الرجال أعمارهم تتراوح من 31 إلى أقل من 35 سنة، وتبين أن أكثر من ثلث العينة هم من حملة البكالوريوس، وما يقارب ربع العينة هم من حملة الثانوية العامة، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن

غالبية المبحوثين هم من الموظفين الحكوميين، وتبين أن ما يقارب من ربع العينة هم من الموظفين في القطاع الأهلي، أما بالنسبة لطبيعة عمل المتقدمات من الإناث فقد تبين أن غالبية العينة هن من الطالبات، وتوصلت أيضًا الدراسة إلى أن معظم المبحوثين دخلهم يتراوح بين 7001 إلى 15000 ألف ريال، كما أظهرت أيضًا نتائج الدراسة أن قرابة النصف هم من المتزوجين الذكور، أما بالنسبة للمتقدمات من الإناث فقد تبين أن الغالبية العظمى لم يسبق لهن الزواج، وتمت صياغة العمليات المهنية للممارسة العامة مع الأفراد والأسر والجماعات والمؤسسات والمجتمعات بناء على ذلك.

الكلمات المفتاحية: التوفيق- راغبي الزواج - خصائص- الممارسة العامة.

المقدمة ومشكلة الدراسة

مر المجتمع السعودي خلال الخمسين سنة الماضية بتغيرات عديدة وسريعة ومتلاحقة، خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية؛ ومن القضايا الاجتماعية التي شملها هذا التغيير القضايا الأسرية، خاصة فيما يتعلق بالزواج، وسن الزواج، واختيار الطرف الأخر، والتوفيق بين الراغبين بالزواج، فقد كان الزواج بين الأقارب، ومن نفس القرية أو المدينة، ومن الدائرة الصغيرة المحيطة بالفرد، ومع التغيرات الحضرية المتلاحقة أدى ذلك إلى تباعد الأقارب وتباعد أهل القرى والمدن الصغيرة، مع سعي أفراد المجتمع لطلب العلم من ذكور وإناث وإكمال الشهادة الجامعية مما أحدث تغيرات عديدة في طرق الاختيار والتوفيق وتوسعة دائرة الاختيار الزواجي، وبالرغم من أن ذلك فيه العديد من المميزات إلا أنه قد ظهر له العديد من السلبيات، بالإضافة إلى أن ذلك التباعد أدى إلى عدم معرفة الأسر بعضها ببعض، ومن ثَم صعوبة البحث عن شريك الحياة في ظل عالم متغير؛ ونتج عن ذلك تأخر سن الزواج في المجتمع السعودي، حيث بلغت نسبة العنوسة 10% (هيئة الإحصاءات العامة، 2020)، وجميع هذ التغيرات ساعدت في نشأة مراكز التوفيق وتوسع عمل الخطابات، وبدأت مراكز التوفيق بالتوسع بالجمعيات الخيرية المهتمة بالتنمية الأسرية، حيث بلغت جمعيات التنمية الأسرية بالمملكة العربية السعودية أكثر من 100 جمعية في مختلف المناطق (دليل الجهات الأسرية، 2020)، وتحتوي بعض هذه الجهات على وحدة للتوفيق، وتعمل هذه الوحدات على حصر خصائص المتقدمين.

وجمعية ابن باز للتنمية الأسرية واحدة من هذه الجمعيات، التي أنشأت وحدة للتوفيق بين الراغبين بالزواج، وبالرغم من عملها لفترة طويلة في هذا الميدان إلا أنها تحتاج إلى مزيد من الجهد لتصبح وحدة فاعلة ذات فائدة للمستهدفين بالوحدة، ولا يمكن عمل ذلك إلا من خلال دراسة خصائص المستفيدين الشخصية والاجتماعية والاقتصادية وتحليلها، فقد أكد الشلال (1998) على أهمية التوافق في الخصائص - وخاصة الاجتماعية- وأنها من أهم عناصر نجاح الزواج عند الاختيار لشريك الحياة، وفهم ذلك سيمكن الممارس العام من التداخل مع هذه الفئة بشكل أكثر فاعلية. وخلال سنوات عمل الجمعية البالغة أكثر من عشرين سنة، وعمل وحدة التوفيق على مدى أكثر من عشر سنوات، تقدم للجمعية أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة متقدم، وبالرغم من الجهود التي تبذلها وحدة التوفيق لم يستفد من خدمة التوفيق إلا نسبة قليلة مقارنة بأعداد المتقدمين، مما يثير تساؤلات حول أسباب ذلك، ويتطلب مزيدًا من العمل لتطوير هذه الوحدة؛ لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل خصاص الراغبين في التوفيق من المتقدمين إلى جمعية ابن باز للتنمية الأسرية من أجل مواجهة هذه القضية في ضوء الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

أسئلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **ما الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمسجلين في خدمة التوفيق بين راغبي الزواج في جمعية ابن باز للتنمية الأسرية**؟.

أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة هو: **التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمسجلين في خدمة التوفيق بين راغبي الزواج في جمعية ابن باز للتنمية الأسرية**.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية لهذه الدراسة تكمن في أنها:

- ستكون إضافة إلى المكتبة العربية؛ حيث إنها ستساعد في تعميق فهم خصائص فئة الشباب والفتيات المتأخرين في الزواج وعلاقتها بهذا التأخر، وستفيد المكتبة الاجتماعية في فهم واحدة من الظواهر المستجدة في المجتمعات المعاصرة.
- أما بالنسبة للأهمية العملية فهذه الدراسة ستساعد القائمين على جمعيات التنمية الأسرية بشكل عام والقائمين على وحدات التنمية الأسرية بشكل خاص على التمكن من مساعدة الشباب والفتيات المتأخرين في الزواج وعلى تحقيق ما يسعون إليه بأفضل الطرق المناسبة، وأقل الخسائر الممكنة، حتى يعيشوا حياة أسرية مستقرة، وبالتالي يتم التقليل من نسب العوانس في المجتمع، مما يساعد على تكوين البناء السليم للأسر والمجتمعات، ويقلل من المشكلات الاجتماعية.
- قد تفيد من خلال التوصل إلى توصيات مقترحة في ضوء الممارسة العامة لتطوير آليات عمل خدمة التوفيق في جمعيات التنمية الأسرية المبني على خصائص المبحوثين.
- كما أن حصر خصائص المتقدمين لخدمة التوفيق بين راغبي الزواج يؤدي إلى المساهمة في التخطيط لتيسير الزواج - لمن تأخر سن زواجهم-، بالإضافة إلى إمكانية وضع آليات لمنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص للقيام بدورها بعيدًا عن الاجتهادات لبعض الأفراد والمؤسسات.

مفاهيم الدراسة

- **الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية** هي السمات التي تميز شخصًا دون آخر من عدة نواحٍ، وتعرف إجرائيًّا في هذه الدراسة الخصائص الشخصية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في: العمر، الجنسية، التعليم، البلد، المنطقة التي ينتمي لها، منطقة السكن الحالية، الحالة الاجتماعية، عدد مرات الطلاق، سبب الطلاق، عدد الأبناء (الذكور، الإناث)، مكان إقامة الأبناء، حياة الوالدين، الحالة الصحية والبدنية (مثل: الطول، الوزن)، سكن المرأة بعد العقد (حضري أو بدوي)، المستوى المادي (الدخل)، نوع السكن، ملكية السكن.
- **وحدة التوفيق بين الراغبين في الزواج:** ويقصد بها الإدارة التي تسعى إلى مساعدة الراغب في الزواج من الجنسين في البحث عن الشريك المناسب؛ بهدف تحقيق أكبر قدرٍ من الصفات المرغوبة لدى الطرفين حسب المتاح بكل أمانة وسرية، والتي تعمل بجمعية ابن باز للتنمية الأسرية، وتستهدف جميع فئات المجتمع باختلاف طبقاتهم وجنسياتهم داخل حدود المملكة العربية السعودية.
- **الزواج** :هو طريق الارتباط بعقد شرعي بين رجل وامرأة ارتضى كل منهما الآخر له شريكًا في بناء حياة أسرية تجمع بينهما، ليستهدف من ورائها إشباع حاجاته الغريزية والعاطفية، وهو على استعداد أن يقدم للطرف الآخر مشاركته ومعاونته في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة التي تقوم عليها الحياة الزوجية.
- **جمعية ابن باز للتنمية الأسرية: وهي** جمعية خيرية تُعنى بإعانة الشباب على الزواج، وتقديم المعونة الاجتماعية المادية والتوجيهية في سبيل تكوين أسر على أسس علمية عصرية؛ وذلك من خلال تلبية احتياجات الشباب في

قضايا الزواج، خاصة في التخفيف من تكاليف الزواج والعنوسة والطلاق وآثاره، وتدريبهم في العلاقات الزوجية، وتقدم العديد من الخدمات: مثل مساعدة الشباب على الزواج، والتدريب والاستشارات الأسرية، والتوفيق بين الراغبين بالزواج، وإجراء الدراسات ذات العلاقة.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

جمعية ابن باز للتنمية الأسرية: كانت بدايات هذا الجمعية قبل نحو أربعين سنة تقريبًا، بهدف صرف إعانات مادية مباشرة للمحتاجين من الشباب من مختلف مناطق المملكة، والتي استفاد منها الكثيرون، لينطلق مشروعًا خيريًّا تحت مظلة جمعية البر بالرياض بتوجيه أمير المنطقة، ففي عام 1419هـ بدأ العمل يتحول إلى عمل مؤسسي منظم، حيث سُمي "مشروع ابن باز لمساعد الشباب على الزواج"، وفي ذلك العام بدأ تحت مظلة جمعية البر في الرياض (مسيرة عطاء، 2018)، ليصل بعد ذلك إلى مرحلته الحالية، ويتشكل في صورته التي هو عليها اليوم حتى استقل في عام 1439هـ، وأصبح جمعية ابن باز للتنمية الأسرية.

أهداف الجمعية:

1- تيسير الزواج للشباب ودعمهم ماليًّا.
2- مساعدة الراغبين في الزواج في البحث عن الشريك المناسب.
3- تقديم الاستشارات النفسية والزوجية والأسرية للمسترشدين.
4- الإصلاح في حالة الخلافات الزوجية والأسرية.
5- إكساب المقبلين على الزواج وأفراد الأسرة المهارات اللازمة لحياة زوجية وأسرية مستقرة.
6- زيادة الوعي العلمي والمهني في المجتمع في مجال التنمية الأسرية.

خدمات الجمعية:

تقدم الجمعية الإعانة المالية من خلال إدارة مختصة بذلك هي إدارة خدمات المستفيدين، وهي إدارة ضمن إدارات الجمعية تُعنى باستقبال طلبات المستفيدين، ودراستها، ومطابقة الشروط، والتأكد من صحتها، وبالإضافة إلى ما سبق فإن دور الجمعية لا يتوقف عند مجرد تقديم الإعانة المادية فحسب، بل تسعى إلى مساعدة الأسرة وأفرادها من خلال ما تقدمه من خدمات اجتماعية للمحتاجين في المجتمع.

كما تم تأسيس إدارة الخدمات الاجتماعية بالجمعية لتهتم بالتوفيق بين الأزواج والإصلاح الأسري، وتهتم بالتوجيه والإرشاد في المجال الأسري والزواجي، لتسير جنبًا إلى جنب مع المساعدات المادية للراغبين في الزواج، حيث الحاجة ملحة للمجالين، فيتم مساعدة الشباب ماديًّا على الزواج، ومن ثَم توعيتهم وإرشادهم إلى كيفية المحافظة على أسرهم، وتقدم الجمعية الدورات التدريبية للشباب المقبلين على الزواج، وذلك لتثقيف مختلف أفراد المجتمع عن طريق نخبة من المختصين والممارسين في المجال التدريبي والأسري، حيث تتنوع المجالات التدريبية التي تقدمها الجمعية، وهناك العديد من الوحدات التابعة لإدارة الخدمات الاجتماعية، مثل: وحدة الإرشاد الهاتفي، ووحدة الإصلاح الأسري، ووحدة التدريب والتأهيل، ومركز المعلومات وأبحاث الأسرة، ووحدة التوفيق والتي سيتم التوسع فيها (مسيرة عطاء، 2018).

وحدة التوفيق بالجمعية:

يتم التركيز هنا على الوحدة المستهدفة بهذا البحث، وهي وحد التوفيق بين الراغبين في الزواج، إذ تسعى هذه الوحدة إلى مساعدة الراغبين في الزواج من الجنسين في البحث عن الشريك المناسب وخاصة من تأخر سن زواجهم من الفتيات أو الشباب، أو الراغبين في التعدد من الرجال ولم يتيسر لهم الزواج بالطرق التقليدية؛ بهدف تحقيق أكبر قدرٍ من الصفات المرغوبة لدى كل طرف حسب المتاح من البيانات لدى الجمعية، وتستهدف هذه الوحدة جميع فئات المجتمع باختلاف طبقاتهم وجنسياتهم داخل حدود المملكة العربية السعودية، ويتم ذلك باستخدام برنامج حاسوبي لحفظ بيانات المستفيدين من الوحدة (مسيرة عطاء، 2018).

أهداف الوحدة:

1- توفير فرص العفاف للرجال والنساء للإسهام في حماية الأسر والمجتمع.
2- العمل على توفير وسيلة حديثة عصرية ومتطورة للتعارف بين راغبي الزواج بسرية تامة وتحافظ على الثوابت الشرعية للمجتمع.

وقد نشأت هذه الوحدة للأسباب التالية:

تحسين فرص الزواج بين الشباب والفتيات وخاصة بعد الازدياد المطرد في نسبة السكان، وقلة فرص التعارف بين الناس في مدينة الرياض، وارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع حيث أشارت الهيئة العامة للإحصاء إلى أنَّ نسبة العنوسة بين السعوديات تبلغ 10. 07% أي أن عدد النساء السعوديات المصنفات عوانس يقارب 227. 860 أنثى سعودية تجاوزت عمر 32 سنة ولم تتزوج (الهيئة السعودية للإحصاء، 2016)، وكذلك لكثرة الاتصالات الواردة للجمعية حول هذا الموضوع، ولإيجاد بديل آمن للتوفيق بدلًا من الطرق غير المأمونة التي تهدف للكسب المالي.

شروط الاستفادة من خدمة التوفيق:

- دفع الرسوم الإدارية وقدرها (500) ريال لصالح الجمعية.
- تقديم الهوية على أن تكون سارية المفعول.
- حضور المتقدم شخصيًّا لمقابلة الباحث الاجتماعي بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء والوسطاء لهن فيكتفى بالاتصال بالوحدة.

مقدمة حول الزواج

الزواج من سنن الحياة الكريمة لصيانة وبقاء الجنس البشري، ولقد شرع الإسلام الزواج وأكد على قدسيته، فحث عليه لما يترتب عليه من فوائد عظيمة للفرد والمجتمع، حيث يعد الزواج من أهم الروابط الاجتماعية والمواثيق التي تجمع بين الذكر والأنثى وتؤلف بينهما، فالزواج - كما تشير العديد من النصوص- فيه: تحصين للفرج، وغض للبصر، وسكون للنفس، وراحة للبال، وحصول الأولاد الذين هم زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا﴾ [الكهف: 46].

والزواج ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان، وهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى، في أنه لدى الكائنات الحية بيولوجي، يطلق عليه في العادة تزاوج أو توالف، في حين أنه لدى الإنسان يعتبر نظامًا اجتماعيًّا يتأثر بالدين وأعراف المجتمع وعاداته وتقاليده، أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي (الشهري، 2009).

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]، وعليه فإن الإسلام يعتبر الزواج بالنسبة للفرد ضرورة فطرية لسكن النفس والروح، وبالنسبة إلى المجتمع مهادًا يرجى منه التراحم والحب والإيثار، وبالنسبة للنوع البشري سبيلًا إلى حفظ التناسل، وبالنسبة لهؤلاء جميعًا سبيلًا إلى العفة، والشرف، والاستقرار، والكرامة العامة والخاصة، ولهذا كان الامتناع عنه امتناعًا من هذه المزايا، وخروجًا على السنن الطبيعية والاجتماعية (حلمي، 2013).

اهتمت الدراسات الاجتماعية بمسألة الزواج، وأفردت له العديد من الدراسات والأطروحات، وذلك بوصفه دليلًا للبناء الاجتماعي في أي مجتمع يخضع للدراسة العلمية، فمن خلال الزواج وما يرتبط به من عادات وتقاليد وطقوس يتحدد الشكل البنائي للمجتمع؛ فالزواج نسق اجتماعي رئيس في بناء المجتمع، ومن الصعب فهم طبيعة المجتمع إلا من خلال المعايير التي تحكم الزواج، كونها أحد العوامل التي تمد الأفراد بالمقبول منهم تجاه الآخرين من غير المقبول، فقد تبرز معايير يكون لها الأولوية لدى طالب الزواج كالمعيار الديني أو الاجتماعي أو القبلي دون غيره من المعايير، وربما يرجع ذلك إلى أن بعض المتغيرات والمؤثرات التي يتعرض لها المجتمع لها دور كبير في نمط تفكير الأسرة وطريقة تغير وتبدل المعايير من جيل إلى آخر (السبيلة، 1431).

شرع الله جل وعلا الزواج الذي يختص فيه الرجل بالأنثى، ولا يشاركه فيها غيره، والزواج في شرع الله يقوم على العدل في الواجبات والحقوق بين الزوج والزوجة، والسمو في الأهداف والغايات، والسكن والطمأنينة في العلاقات الاجتماعية بين الطرفين، والزواج يسهم في تحقيق أهداف متعددة أهمها: استمرار النوع البشري، وتحقيق الاستقرار، وإشباع الرغبات والحاجات الأساسية المادية والمعنوية، فعقد الزواج في الإسلام ميثاق غليظ ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: 21]، وقد تستمر هذه العلاقة بين الزوجين أو تتوقف تبعًا لنوعية هذا التفاعل، وتبعًا لاستطاعة كل من الطرفين إشباع حاجات الطرف الآخر كمًّا وكيفًا (يونس، 1995).

وعلى هذا فالزواج هو العلاقة الوحيدة بين الرجل والمرأة التي يرغب فيها الشرع ويدعو لها، كما يقرها المجتمع ويضع الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة لها، التي تتأثر بدورها بتيارات التطور الاجتماعي فيما يتعلق بالعلاقة بين الطرفين ودور كل منهما في الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه، وقد جاء في السنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء» "رواه البخاري، ومسلم" فالزواج يعد من أهم الروابط الاجتماعية التي تجمع بين الذكر والأنثى وتؤلف بينهما وتوحدهما ليكونا جوهرًا اجتماعيًّا منتجًا ومبدعًا، تحت مظلة الأسرة بشكل تباركه الجماعة ويقره المجتمع (القاسم، 2010).

الاختيار الزواجي:

يقوم الاختيار الزواجي على مجموعة من الخصائص التي يجب توفرها في كل طرف من الطرفين الراغبين بالارتباط كزوجين، والإنسان قادر على اختيار شريك حياته حسب الخصائص التي يراها مناسبة له ولأسرته، ويستطيع أن يتعايش معها حسب رؤيته ومدى نضجه في مرحلة الاختيار.

الاختيار الزواجي من أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة فيما يتعلق بمرحلة الإعداد للحياة الزوجية؛ لما ينطوي عليه من صعوبة بالغة في الاختيار، جعلت الشخص ينظر إلى الاختيار كمنطلق لصناعة حياة زوجية سعيدة أو حياة زوجية غير سعيدة (علي،2001).

فالاختيار الزواجي لا بد أن يتوفر فيه: الحرية، والإرادة الكاملة، والعقل، والنضج، والاستفادة من خبرات الآخرين، وهو يشتمل على متغيرات عديدة منها ثقافة الفرد والأسرة وبيئتها، فجميع هذه العوامل البيئية والاجتماعية والسيكولوجية مهمة في تحديد منطلقات الاختيار الزواجي.

وقد أشار توفيق (1996) إلى أنه عادة ما يتم اختيار شريك الحياة وفقًا لأحد الأسلوبين التاليين: إما الأسلوب الشخصي: وتظهر فيه رغبة الفرد الشخصية كأهم عامل في الاختيار. أو الأسلوب الوالدي: ويكون بتدخل أحد الوالدين أو بعض أقارب الشباب المقبلين على الزواج في عملية الاختيار في ظل بعض الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية.

كما أشار السبيلة (1431) إلى أن هناك عدة متطلبات عند اختيار شريك الحياة كما يراها الفقهاء، ومنها:

1- الاتفاق بين الزوجين في العقيدة، والقيم، والأفكار، والطباع، والتوافق الجنسي، والانسجام الروحي.
2- عدم اختيار المريض؛ لأن مرض أحد الطرفين قد يخل بالحياة الزوجية.
3- معرفة كل زوج بالآخر معرفة جيدة بشكل صادق وواضح، ودون كذب أو خداع.
4- أن تكون الزوجة مسلمة غير مشركة، وأن تكون عفيفة غير زانية.
5- ألا تكون مخطوبة للغير.
6- وأن تكون ولودًا غير عاقر أو عقيم وكذلك الزوج.
7- يستحب أن تكون بكرًا، ويفضل أن تكون الزوجة من خارج العائلة، تجنبًا لانتقال بعض الصفات الوراثية.

الاختيار للزواج وثقافة المجتمع السعودي

إن عملية الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع السعودي غالبًا ما تتم من خلال طرق ثلاث محددة كما يراها العنزي (1429هـ)، الطريقة الأولى: الاختيار المقيد: وهو أن يكون للشباب حق القبول أو الرفض للفتاة التي تُختار من قبل العائلة، أو أن يختار الشاب الفتاة التي يرغب في الارتباط بها، ويكون للعائلة حق القبول أو الرفض .الطريقة الثانية: الاختيار الإجباري: وهو أن تختار العائلة زوجة لابنها، وليس له خيار الرفض .الطريقة الثالثة: الاختيار الحر: وهو أن يكون للشباب حق الاختيار دون تدخل العائلة، وليس للعائلة حق الرفض أو القبول، وهو الأقل انتشارًا في مجتمعنا.

وفي المجتمع السعودي الاختيار الزواجي يغلب عليه الاختيار العائلي، فالزيجات لا تتم اجتهادًا أو صدفة، بل تحدث نتيجة قرار تتخذه العائلة لابنها في غالب الأوقات، فتحدد له شريكة حياته، والصفات التي ترى العائلة أنها مناسبة لابنها وفقًا لثقافتها، وذلك لكون الشاب عضوًا في نسق الأسرة، أكثر من كونه شخصًا مستقلًا، فهو مسؤول عن تصرفات أفراد عائلته وتصرفاته الخاصة، ويعد كل تصرف أو قرار مستقل خروجًا عن هذا النسق، ويصنف على أنه عدم اعتراف بجميلها (السبيلة، 1431).

كما يرى السبيلة أن الشاب في ثقافتنا حتى لو أعطي الثقة والحرية الكاملة في اختيار زوجته فغالبًا ما يفضل - وبرغبة منه- أن يكون للأهل دور فاعل ومؤثر، فلا يقع الاختيار إلا بعد استشارة، وتعتمد على درجة ثقته في عائلته، فكلما زادت يرغب أن تقوم الأسرة بالدور، حتى لو كان الأمر له، فيحدث أحيانًا أن يختار الوالدان الزوج أو الزوجة، وفي ذات الوقت يعطيان ابنهما أو ابنتهما الخيار في القبول أو الرفض، أيضًا قد يقوم الشاب بالاختيار، ويكون لوالديه حق الاعتراض عند وجود أي ملحوظة، إلا أن الملاحظ أن الطريقة السائدة في مجتمعنا تبقى طريقة الاختيار، وهذه الطريقة غالبًا هي الخيار المفضل لدى الشباب.

وما سبق معمول به حتى وقتنا الحاضر، مع أن التغيرات الاجتماعية السريعة في بيئة العمل في المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة قد تحدث نوعًا من التغير في اختيار شريك الحياة في المستقبل والمنظور القريب.

النظريات ذات العلاقة بالاختيار الزواجي:

لتفسير عملية الاختيار الزواجي يحتاج الأمر إلى الرجوع إلى مجموعة من النظريات ذات العلاقة التي تساهم في فهم الاختيار الزواجي، ولعل من أبرزها النظريات ذات الطابع الاجتماعي والنفسي والثقافي.

فمن أهم هذه النظريات "نظرية التجانس"، التي تقوم على فكرة أن الشبيه يبحث عن الشريك المشابه له، وأن التجانس هو الذي يساعد ويفسر اختيار الناس بعضهم بعضًا شركاء، وليس التضاد والاختلاف، فيغلب على الناس أن يتزوجوا ممن يقاربونهم سنًّا، ويشتركون معهم في العقيدة، وممن هم في مثل مستواهم الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي. أما بالنسبة لنظرية "القيم" فتعتمد على أن الشخص يختار شريك الحياة من الذين يشاركونه أو يقبلون بقيمه الأساسية، حيث يتوفر له قدر من الأمان الانفعالي والعاطفي. بينما "نظرية التقارب المكاني" ترى أن الفرد يختار شريكه للزواج من مجال جغرافي محدد يألفه، وغالبًا ما يكون البيئة التي يعيش فيها، سواء في السكن أو في العمل أو في المدرسة، حيث إن الفرصة أكبر للاحتكاك بالطرف الآخر، وهذه النظريات الثلاث تركز بشكل كبير على مسألة التماثل والتشابه (كفافي، 1999).

ومن النظريات التي تساهم في تفسير الاختيار الزواجي "نظرية الحاجات المكملة"، وهذه النظرية تركز على أن الفرد يميل لاختيار شريك الحياة المناسب الذي يمده بأقصى حد من حاجة الإشباع والرضى، ولهذه النظرية مفهومان أساسيان، الحاجة: وهي قوة تنظيم الإدراك الحسي ووعي الذات والحاجة المتممة أو المكملة: أي أن تتمم بعضها البعض، وكلمة المتممة ترادف كلمة إشباع الحاجة، وهي حالة يحدث فيها أن تشبع حاجات الفرد من خلال التفاعل مع شخص آخر (الضبع، 2002).

ويرى الشلال (1998) أن الاختيار الزواجي محل اهتمام العلماء والباحثين في تخصصات عديدة خاصة المجالات الاجتماعية والنفسية، وقد أسفرت البحوث والدراسات المعنية بالاختيار الزواجي عن مجموعة من النظريات التي تفسر هذا الاختيار تفسيرًا متكاملًا إلى حد كبير، وتندرج أهم هذه النظريات تحت اتجاهين رئيسيين، الأول: هو الاتجاه الاجتماعي الثقافي. والثاني: هو الاتجاه النفسي. وسيتم الحديث عن الاتجاه الأول فقط، ويتضمن الاتجاه الأول عدة نظريات، مثل: نظرية التجانس، والنظرية الأيكولوجية.

وترى "نظرية التجانس" أن الزواج يتم بين شخصين متشابهين من حيث الخصائص الاجتماعية، مثل: العنصر، والدين، والأصل الشعوبي، والتقارب في السن، وكذلك التشابه في الحالة الزواجية السابقة، إضافة إلى الخصائص الاجتماعية، مثل: درجة المشاركة الاجتماعية، والمفاهيم والمدركات الزواجية، والمستوى التعليمي، والاتجاهات والميول، والمهنة، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، والخصائص الجسمية (الشلال، 1998).

أما حسب النظرية الأيكولوجية، أو نظرية التقارب (التجاور) المكاني، فإن الاختيار الزواجي يتم عادة بين أولئك الذين تتاح لهم الفرصة للتواجد معًا، سواء بحكم العمل أو الجيرة أو غير ذلك من الظروف التي تتيح المقابلة وجهًا لوجه، ومن المعروف أن ذلك يختلف من فرد إلى آخر، فقد تتاح للفرد فرص متعددة للاختيار الزواجي بحكم العوامل المكانية، بينما لا تتاح لشخص آخر، وقد تكون هذه العوامل تثري الاختيار بالنسبة لفرد معين وتقيده بالنسبة لفرد آخر (الشلال، 1998).

أما بالنسبة لنظرية "الشريك المثالي" فيمكن إيجازها في أن الفرد يكوّن صورة ذهنية عمن سيرتبط به في حياته الزوجية، وتتكون هذه الصورة من خلال علاقة الفرد بأسرته والأقارب والجيران والمجتمع بجميع فئاته، كما

تتأثر بالسمات الشخصية للفرد، وكذلك بخصائص الأسرة، وثقافة المجتمع، ووسائل الاتصال المتنوعة، فإذا كان الشخص في سن الزواج ومقبلًا عليه في مرحلة الشباب، فإنه سيختار الشخص الذي تنطبق عليه مواصفات الشريك المثالي، وذلك بناء على الصورة أو الفكرة التي تبلورت لديه من خلال التعامل والمعيشة بين الأفراد والأسرة والأصدقاء، وفي التعليم والعمل، وغيرها من العلاقات الاجتماعية والخبرات المتراكمة لدى الشخص (الشلال، 1998).

أما بالنسبة للنظرية "الإسلامية" فمعايير الاختيار الزواجي في الإسلام تقوم على أن الزواج لا تقتصر ثمرته على إشباع الغريزة وتلبية الرغبات المادية، بل له وظائف روحية، واجتماعية، ونفسية، لا بد من رعايتها واعتبارها إلى جانب مطلب الغريزة، أما الزوج المحمود في نظر الإسلام فهو غالبًا الذي تجتمع فيه صفات الإنسانية الفاضلة، وأخلاق الرجولة المكتملة، وينظر إلى الحياة نظرة صادقة، ويسلك فيها السبيل القويم، وليس هو الذي يمتلك الجاه والثروة أو المظهر فحسب، أما بالنسبة للزوجة المحمودة في نظر الإسلام فهي التي تستطيع أن تفي للزوج بالرغائب الفطرية، والتي تتأصل فيها الصفات الإنسانية الفاضلة، إلى جانب أوصاف الجمال المطلوبة، وهي تلك الكفيلة باستقرار الأسرة (عبد الواحد، 1980).

ثانياً- الدراسات السابقة:

قام الباحث بحصر الدراسات السابقة ذات العلاقة بالزواج والتوفيق من أجل السعي إلى أن تساهم في تحليل خصائص المتقدمين إلى الجمعية من أجل الزواج، وقد تبين أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع البحث ومن زوايا مختلفة، فقد ارتبط اختيار الزوجة من قِبل الشباب بالأهل والأسرة على الرغم من أنهم يفضلون اختيار مواصفات زوجاتهم بأنفسهم ومن منطقة مناسبة لهم ومنها:

- **أكدت دراسة السناد (2013)** على أن من أسباب تأخر الزواج: فقدان أحد الوالدين وتحمل مسؤولية الإخوة، والطموح الزائد في مواصفات الزوج أو الزوجة، وعدم الرغبة في السكن مع أهل الزوج، وتسلط الأب، والفشل في تكوين العلاقات، وضعف الدخل، وأزمة السكن، وتكوين صداقات بين الجنسين، والنظرة إلى أن تأخير الزواج مظهر حضاري.
- **وفي دراسة الأنصاري (2011)** حول أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب توصل فيها إلى أن من أسباب بقاء الشباب الخليجي من الجنسين بغير زواج هو: انشغال الفتاة بتحصيل العلم والسعي إلى الشهادة والوظيفة لضمان استقلالها المالي، والانطلاق والاعتزاز بالحرية، وعدم الاستعداد لتحمل المسؤولية، وتحكم العادات والتقاليد التي تفرض الزواج في نطاق العائلة ثم القبيلة، وما يتعلق بذلك من فوارق طبقية أو عائلية أو اقتصادية، ومبالغة الأهل في المهور وارتفاع تكاليف الزواج، والتصورات الخاطئة عن الزواج وما ينتهي إليه من فشل أو طلاق.
- **وفي دراسة الناقولا (2003)** التي تناولت العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته، وقد توصلت إلى أن مشكلة تأمين المسكن تأتي في الدرجة الأولى من بين المشكلات الاقتصادية التي تواجه الشباب بنسبة 60% من الذكور، أما السبب الثاني فهو ارتفاع تكاليف الزواج ومتطلباته وقد احتل نسبة 11.5%.

وبناء على ما سبق تتضح أهمية التركيز على مراكز التوفيق بين الراغبين في الزواج، وخاصة ممن تأخر سن زواجهم من الشباب والفتيات، ولم يستطيعوا حل المشكلات التي تواجههم بالطرق التقليدية، **فقد أكد الرومي (2004)** على ذلك في دراسته التي تناولت موضوع التوفيق بين الراغبين في الزواج من منظور اجتماعي، وقد هدفت إلى إبراز الحاجة الاجتماعية لبرنامج التوفيق بين راغبي الزواج، من خلال عرض أوجه التغير الاجتماعي في المجتمع وما أفرزه من ظواهر خطيرة متعلقة بالتوفيق بين الراغبين في الزواج، إضافة إلى تصوير واقع التوفيق في الماضي

والحاضر، ثم الدعوة إلى تنظيم مهنة التوفيق، مع تحديد الخصائص المهمة للمستهدفين والقائمين بالتوفيق، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة ماسة لمهنة التوفيق على أساس أن التغير الاجتماعي جعل من مسألة التعارف مشكلة اجتماعية رغم أهميتها للراغبين في الزواج، وقد أصبحت بعض الفتيات نتيجة لذلك لا تتاح لهن فرصة الزواج أو ربما تتاح في سن متأخرة، وتكون ملزمة بقبول أي متقدم، مما أدى إلى تدني مستوى الوعي بالأسس الصحيحة لاختيار شريك الحياة، فأدى إلى بروز مشكلة عدم التوافق بين الزوجين في المجتمع.

- **وقد أكد العسكر (2007)** على أهمية الدعم المالي لمثل هذه المشاريع، من خلال دراسته التي تمحورت حول دور مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج (جمعية ابن باز للتنمية الأسرية)، والتي توصل فيها إلى أن للمشروع دورًا في تلبية حاجات الشباب الاجتماعية المتمثل في الإعانة المالية، والقرض الحسن، والتخفيف من الطلاق وآثاره، والتخفيف من العنوسة، وتهيئة الشباب لتكوين حياة أسرية سليمة من خلال إقامة الدورات التدريبية في الحياة الزوجية وفق الأساليب العلمية الحديثة، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن مؤسسات وجمعيات الزواج في المملكة تحتاج إلى دعم مادي وإعلامي لتستطيع القيام بعملها في تلبية الاحتياجات الاجتماعية لدى الشباب، وكذلك القيام بمزيد من الدراسات والأبحاث لتطوير عمل مشاريع ولجان الزواج، كما الباحث إلى عدد من النتائج، أهمها أن معظم المستفيدين ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم، وأن المستوى التعليمي للوالدين منخفض، وأوصى الباحث بضرورة التوسع في إنشاء جمعيات تيسير الزواج؛ لكي تساهم في وضع حلول تخفف من تكاليف الزواج كالمهور، وتأثيث المنزل، وحفلات الأعراس، ومراجعة الشروط الموضوعة لحصول الشباب على الإعانة.
- **إلا أن السدحان (2011)** في دراسته حول جمعيات الأسرة في المملكة التي توصل فيها إلى أن الإقبال على الجمعيات بغرض التوفيق للزواج محدود قياسًا على إقبال الناس على الخطابين والخطابات، على الرغم من أن تلك المشاريع أكثر مصداقية بحكم عملها التطوعي، وعدم تقاضيها مبالغ مالية مقابل ذلك العمل، ويعود ضعف الإقبال إلى عدة أسباب، منها: أن هذه المشاريع جديدة على الساحة الاجتماعية، بالإضافة إلى ضعف انتشارها جغرافيًّا، فمدينة الرياض لا يوجد فيها سوى مشروع واحد، بينما عدد سكانها يتجاوز الخمسة ملايين نسمة، كما أن افتقاد العنصر النسائي للعمل بتلك المشاريع يضعف التواصل وخاصة عند النساء، بالإضافة إلى أن خدماتها المتعلقة بتقديم المعونة ومظاهر الزواج الجماعي جعل أفراد المجتمع يربطونها بمحدودي الدخل.
- **وقد أكد السبيلة (1432)** على بعض معايير الاختيار، وذلك من خلال دراسته التي هدفت إلى التعرف على أهم معايير اختيار الزوجة لدى الشباب السعودي المستفيدين من الإعانة المالية لدى مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج (جمعية ابن باز للتنمية الأسرية حاليًا) بالرياض، وأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الاختيار العائلي هو السائد لدى أفراد عينة الدراسة بنسبة 93،5%، وأن 43،3% من العينة لا توجد بينهم قرابة، بينما 42،7% من أفراد العينة متزوجون من بنت عم، وأن المعيار الشخصي جاء في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، يليه المعيار الشكلي، ثم المعيار الديني، فالمعيار الثقافي والمعيار الاجتماعي في المرتبة الخامسة، وفي المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية المعيار الاقتصادي، وأكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معايير الاختيار وبعض المتغيرات كـ (العمر، الحي السكني، مكان النشأة، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، العمل، الحالة الاجتماعية للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، صلة القرابة بين الوالدين).
- **وقد أكد الرفاعي (2011)** على بعض معايير اختيار الزوج لدى الفتيات السعوديات في دراسته حول (خصائص زوج المستقبل كما تراها عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بسمات شخصياتهن)، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية للطالبة واستجاباتها لتحديد خصائص زوج المستقبل،

العينة تكونت من (300) فتاة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، وتم التركيز على ثماني جوانب من خصائص زوج المستقبل، وهي: (الجانب الديني، الجانب النفسي، الجانب التعليمي، الجانب الرومانسي، الجانب الاجتماعي، الجانب العائلي، الجانب المادي، الجانب المظهري) وقد كانت جوانب التفضيل على التوالي، فقد فضلن الجانب المظهري في الزوج وقدموه على الكثير من الجوانب.

- ومن حيث التعرف على الخصائص النفسية لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج لدى الطلبة الجامعيين فقد **قام هاجر (2018) بدراسة** حول ذلك، حيث تم تطبيق مقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج الذي أعده الدكتور أحمد أبو أسعد على عينة من الطلبة الجامعيين لولاية مستغانم، والبالغ عددهم 200 طالب وطالبة اختيروا بطريقة العينة العشوائية الطبقية من الموسم الجامعي 2018، وخلصت الدراسة إلى أن الاتجاهات نحو الزواج لدى الطلاب والطالبات تختلف في ضوء الجنس لصالح الإناث، وأوصت بضرورة التعاون مع الطلبة الجامعيين وإتاحة الفرصة لهم لإعطاء آراءهم حول موضوع الزواج، والاستفادة من مواضيع علم النفس الاجتماعي لإعطاء صورة إيجابية بناءة لموضوع الزواج، وأن للجامعة دورًا في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الزواج، والعمل على بناء أدوات قياس جديدة ومقننة لقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج، كما أكدت على إقامة دورات تدريبية لتحسين وتوعية الشباب نحو موضوع الزواج.
- أما حول اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية فقد **قام النوري (2015) بدراسة**، هدفت إلى التعرف على طبيعة اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية، والتعرف كذلك على الفروق في هذه الاتجاهات في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة تكونت من (120) شابًا وفتاة، من جمعية التنمية الأسرية في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية، وقد تم تطوير أداة للتعرف على طبيعة الاتجاهات، وهي مقياس اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستويات متوسطة للمقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية، كما توصلت النتائج إلى وجود اختلافات في اتجاهاتهم في الدرجة الكلية، والاتجاهات نحو الشريك، والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية لصالح الذكور، ووجود اختلافات في اتجاهات المقبلين على الزواج في الدرجة الكلية، والاتجاهات نحو الشريك، والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية، والميل نحو السعادة الزواجية لصالح الفئة العمرية (20-24) سنة، ووجود اختلافات في اتجاهات المقبلين على الزواج في الدرجة الكلية، والاتجاهات نحو الشريك، والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية لصالح المستوى التعليمي البكالوريوس فأعلى، وبناء على النتائج أوصت الدراسة ببعض التوصيات من ضمنها تفعيل البرامج التوعوية والتثقيفية للمقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية.
- أما من ناحية تأخر سن الزواج وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتيات المتجاوزات سن الثلاثين فقد **قام كهينة (2015)** بدراسة، هدفت إلى فحص الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي وفقًا لمتغيرات السن، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة لدى عينة من الأستاذات الجامعيات اللواتي تجاوزن سن الثلاثين، وبلغ حجمها مئة أستاذة من مختلف كليات جامعة مولود معمري بالجزائر، استخدمت الباحثة في دراستها مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لعلي ديب لتقدير درجات متغير التوافق النفسي الاجتماعي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير السن، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة تبعًا لسنوات الخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير المؤهل العلمي.

- **وقد قامت المرشد (2018)** بوضع تصور لبرنامج مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الضغوط الحياتية الناتجة عن تأخر سن الزواج، من خلال دراسة وصفية استخدمت الباحثة فيها منهج المسح الاجتماعي بنوعيه: 1- طريقة العينة العشوائية المطبقة على المعلمات بمدارس الرياض. 2. مسح شامل لأعضاء هيئة التدريس في كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة، وقد أظهرت النتائج وجود العديد من الضغوط الحياتية (النفسية الاجتماعية) لدى الفتيات المتأخرات عن سن الزواج، حيث بلغت كلٌّ من تلك الضغوط نسبًا مرتفعة ومتقاربة، وإن أعلى نسبة للضغوط الاجتماعية كانت من قبل أسرة المبحوثة، أما بالنسبة للضغوط النفسية فقد تشكلت في حساسيه التعامل مع الأخرين، مع عدم استقرار عاطفي وشعور بالقلق والتوتر، كما خرجت الدراسة ببرنامج مقترح باستخدام نموذج التركيز على المهام لمواجهة الضغوط الحياتية الناتجة عن التأخر في سن الزواج.
- وحول الاختيار والتوافق الزواجي وعلاقته بالنظرة الشرعية في المجتمع السعودي قام الزهراني (2020) بتناول هذا الموضوع باستخدام المنهج الوصفي، حيث شملت العينة 120 شخصًا من مدن: مكة المكرمة، وجدة، والطائف، هدفت الدراسة لقياس أثر تطبيق النظرة الشرعية على الاختيار والتوافق الزواجي، وقد أكّد المبحوثون بأن النظرة الشرعية تساعد في إيجاد التوافق الزواجي المأمول بنسبة 83%، كما أكد 92% على أن النظرة الشرعية من عوامل اختيار الشريك المناسب، كما بينت الدراسة أن المجتمع مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسس الدينية أولًا ومن بعدها العادات والتقاليد كمنهج رئيسي في تطبيق النظرة الشرعية، ومن أبرز التوصيات كانت إعطاء الحق الكامل بتطبيق النظرة الشرعية، وضرورة الحوار والنقاش أثناء النظرة الشرعية للمساعد على الاختيار والتوافق الزواجي المأمول.
- وحول المعايير التي تلجأ لها طالبات الجامعة في الاختيار الزواجي فقد **قامت القحطاني، والذيابي (2020)** بدراسة استهدفت التعرف على تلك المعايير، والكشف عن أسلوب الاختيار الزواجي لدى طالبات الجامعة، وأيضًا الكشف عن التغيرات الحديثة التي أثّرت على توجهات المرأة في عملية الاختيار، وللوصول إلى هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وقد طبقت هذه الدراسة على عدد من طالبات قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جُدَّة، والذين بلغ عددهن (300) طالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ أبرز المعايير هو معيار الالتزام السلوكي في الحياة الأسرية، يليه معيار العاطفة والشعور بالحب، ثم المعيار الديني، وأن أساليب الاختيار الزواجي تتمثل في الأسلوب الفردي، والأسلوب الذي يجمع بين الأسلوب الوالدي والفردي، وأن من أهم التغيرات التي أثرت في عملية الاختيار الزواجي هي انفتاح الفرص التعليمية للمرأة في مختلف التخصصات، والترويج للمفاهيم الخاطئة من قِبل مشاهير التواصل الاجتماعي عن الزواج، وتمكين المرأة من العمل في جميع القطاعات المختلفة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول المعايير التي تلجأ إليها طالبات الجامعة في الاختيار الزواجي وفقًا لمتغير السنة الدراسية، وهذه الفروق لصالح فئة (السنة الثانية)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول المعايير التي تلجأ إليها طالبات الجامعة في الاختيار الزواجي وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية، وهذه الفروق لصالح فئة (مطلقة/ أرملة)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول معايير الاختيار الزواجي وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (العمر، التخصص، المهن).
- **التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار شريك الحياة، قام قمورة (2019)** بدراسة حول هذا الموضوع على عينة عشوائية من 123 أسرة في منطقة مكة المكرمة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزواجي لدى عينة الدراسة كان بالمستوى المرتفع، ويمثل 30.9%، بينما مستوى التوافق الزواجي المتوسط كان يمثل 41.5%، في حين أن مستوى التوافق الزواجي المنخفض كان يمثل 9.27%، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباط طردي بين

محاور معايير اختيار شريك الحياة ومحاور التوافق الزواجي، فكلما زادت القدرة على تحديد معايير اختيار شريك الحياة بمحاورها: (المعيار الديني، المعيار الاجتماعي، المعيار الاقتصادي، معيار الشخصية، المعيار العلمي، معيار الوظيفة) كلما زاد التوافق الزواجي بمحاوره (العلاقة والتعامل الجيد بين الزوجين، الإشباع الجنسي، تحمل المسؤوليات الزوجية، تحمل المشكلات)، وأن أهم معايير اختيار شريك الحياة كان معيار الشخصية بنسبة 20.6%، يليها في المرتبة الثانية المعيار الاجتماعي بنسبة 19.4%، ويأتي في المرتبة الثالثة معيار الوظيفة بنسبة 17.3%، والأولوية بين محاور التوافق الزواجي كان للعلاقة والتعامل الجيد بين الزوجين بنسبة 30.4%، يليها في المرتبة الثانية تحمل المسؤوليات الزوجية بنسبة 27.3%، ويأتي في المرتبة الثالثة تحمل المشكلات بنسبة 22.2%.

ولعل الدارسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة التي سبقت الإشارة إليها في أنها تم تطبيقها على المتقدمين من راغبي الزواج في جمعية ابن باز للتنمية الأسرية، وذلك بهدف معرفة خصائصهم وسبل توظيفها لخدمة المتقدمين، حيث إن أغلبية الدراسات السابقة تركز على عوامل وأسباب التأخر في الزواج والعنوسة، ومعايير اختيار شريك الحياة من قبل الذكور والإناث، والمواصفات المطلوبة في شريك الحياة، كما تبحث في قضايا وشؤون الزواج ودور جمعيات التنمية الأسرية، ولا تبحث في خصائص وسمات المتأخرين من الجنسين، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تركز على: الوصول إلى بناء توصيات حول آليات لتفعيل عمل جمعيات التنمية الأسرية والمهتمة بالتوفيق بين الراغبين في الزواج في ضوء الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، وفيما يتعلق بخدمة التوفيق للحد من مشكلة العنوسة في المجتمع السعودي وتفعيلها على مستوى جمعيات التنمية الأسرية على المستوى الوطني.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

يتناول الباحث في هذه الجزئية منهجية الدراسة التي اعتمد عليها في تحقيق أهداف الدراسة، فهذه الدراسة تعد من الدراسات الوصفية، التي تركز على تحديد واقع الظاهرة محل الدراسة وما يحيطها من ظروف، وهي تستهدف تقرير خصائص الظاهرة أو الموقف الذي يغلب عليه التحديد، كذلك تهدف إلى وصف الظواهر وصفًا دقيقًا، وتحديد خصائصها تحديدًا كيفيًّا أو كميًّا، واكتشاف الوقائع، وتقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر، وكيف وصلت إلى صورتها الحالية، وتسعى إلى التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، أي أنها تهتم بماضي الظاهرة وحاضرها ومستقبلها (إبراهيم، 2002)؛ فتعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تسعى إلى وصف وتحليل خصائص المتقدمين لخدمة التوفيق بين راغبي الزواج بمشروع ابن باز الخيري وبناء توصيات وفقًا لذلك في ضوء الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على تحليل البيانات الثانوية المتوفرة لدى الجمعية، وذلك بالحصر الشامل لراغبي الزواج المتقدمين إلى جمعية ابن باز للتنمية الأسرية، وذلك يعني أن الباحث درس جميع مجتمع البحث، ولم يسحب منه عينة للبحث. فمجتمع الدراسة يتمثل في جميع الأفراد المتقدمين لخدمة التوفيق بين الراغبين في الزواج وقت إجراء الدراسة، من خلال تحليل البيانات الثانوية الخاصة بالخصائص الشخصية، والأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية للمتقدمين لخدمة التوفيق والموثقة في قاعدة البيانات.

وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب والمقاييس الإحصائية من خلال تحليل التكرارات والنسب المئوية، حيث اعتمد عليها الباحث في شرح وتحليل ومناقشة خصائص مجتمع الدراسة المستهدف، وقد بلغ مجتمع

الدراسة 1140 من الذكور و4799 من النساء أي إجمالي مجتمع البحث يبلغ 5939، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض البيانات غير مكتملة لأن المستفيدين لم يدلوا بها للجمعية أثناء تسجيلهم.

4- عرض نتائج الدراسة وتحليلها.

يتم في هذا الفصل عرض نتائج تحليل بيانات الدراسة وفقًا لأهدافها التي سعت إليها، والذي يقوم على محاولة التعرف على خصائص المتقدمين لخدمة التوفيق بين راغبي الزواج بجمعية ابن باز للتنمية الأسرية، ولذا فقد تم إجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة والتي ساعدت في تحقيق أهداف الدراسة، ومن ثَم تم عرض النتائج المستخلصة.

جدول رقم (1) جنسية المستهدفين

نساء			رجال		
الجنسية	التكرار	النسبة	الجنسية	التكرار	النسبة
سعودية	4527	%94.1	سعودي	1065	%93.42
يمنية	136	%2.82	يمني	16	%1.40
فلسطينية	32	%0.66	مصري	14	%1.22
نيجيرية	19	%0.4	أردني	10	%0.877
مالية	13	%0.27	سوري	9	%0.78
باكستانية	13	%0.27	من جنسية عربية أخرى	4	%0.35
أردنية	13	%0.27	من جنسية خليجية أخرى	10	%0.93
من جنسية عربية أخرى	28	%0.58	من جنسية غير عربية	12	%1.05
من جنسية غير عربية	16	%0.33			
من جنسية خليجية أخرى	2	%0.04			

يتضح من الجدول رقم (1) والذي يستعرض جنسيات المبحوثين أن الغالبية العظمى من المتقدمين لخدمة التوفيق من الرجال سعوديون بنسبة 93.24%، يليهم ولكن بنسبة ضئيلة جدًّا من اليمنيين بنسبة 1.40%، والباقي من جنسيات عربية وغير عربية مختلفة. أما بالنسبة للنساء فالغالبية العظمى من السعوديات بنسبة 94.1%، يلي ذلك ولكن بنسبة ضئيلة جدًّا من اليمنيات بنسبة 2.82%، والبقية من جنسيات عربية وغير عربية مختلفة، ويعود ذلك إلى أن جمعية ابن باز مقرها الرئيسي في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ولكن مع ذلك فهناك متقدمون من جنسيات أخرى، وتقوم الجمعية بخدمتهم بالرغم من أن طبيعة عمل الجمعية يغلب عليها مساعدة الشباب على الزواج وتقديم الاستشارات الأسرية، ولكن لوجود هذه الحاجة الملحة دخلت الجمعية في تقديم هذه الخدمة لما تمثله من قيمة مضافة لاستقرار الأسر، ونتائج هذا المحور لا تتفق مع دراسة السبيلة (1432)، التي أشارت إلى أن الغالبية العظمى من الشباب يلجؤون إلى الزواج عبر الاختيار العائلي، وهؤلاء السعوديون يرغبون بالزواج عبر وسيط.

جدول رقم (2) يوضح المنطقة التي ينتمي إليها المتقدم:

المنطقة في المملكة	رجال		نساء	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المنطقة الوسطى	591	%57.82	2646	%56.58
المنطقة الجنوبية	218	%21.33	1097	%23.46
المنطقة الغربية	133	%13.01	582	%12.44
المنطقة الشمالية	56	%5.47	228	%4.87
المنطقة الشرقية	24	%2.34	123	%2.63

يتضح من الجدول رقم (2) والذي يوضح البلد الأصلي للمتقدمين والمتقدمات أن أكثر من نصف العينة من الذكور من المنطقة الوسطى بنسبة 57.92%، و13.01% من المنطقة الغربية و5.47%، من المنطقة الشمالية وقلة منهم من المنطقة الشرقية والجنوبية بنسبة متقاربة قرابة 2.33%.أما بالنسبة لعينة النساء فكانت الغالبية من المنطقة الوسطى بنسبة 56.58% منهن، يليها المنطقة الجنوبية بنسبة 23.46%، ثم من المنطقة الغربية بنسبة 12.44%، ثم المنطقة الشمالية بنسبة 4.87%، وقلة منهن من المنطقة الشرقية بنسبة 2.63%.وتركُّز عينة البحث في المنطقة الوسطى ربما يعود إلى أن مقر جمعية ابن باز يقع في مدينة الرياض بالمنطقة الوسطى، وربما المثير للانتباه أن قرابة ربع العينة من المنطقة الجنوبية، ولم تتوزع على بقية مناطق المملكة بشكل شبه متساوٍ، وهذا قد يكون مؤشرًا على ارتفاع نسبة الراغبين في الزواج من الجنسين في المنطقة الجنوبية للمملكة، أو أنهم أكثر وعيًا بهذه الخدمة وأكثر انفتاحًا على الاستفادة منها.

جدول رقم (3) يوضح العمر:

العمر	رجال		نساء	
الفئات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 25	4	%2.28	231	%4.58
من 26 إلى أقل من 30	14	%8	878	%17.43
من 31 إلى أقل من 35	44	%25.14	1561	%31
من 36 إلى أقل من 40	37	%21.14	1321	%26.23
من 41 إلى أقل من 50	28	%16	830	%16.48
من 51 إلى أقل من 55	22	%12.57	77	1.52
55 فأكثر	26	%14.85	21	%0.41

يتضح من الجدول رقم (3) والذي يستعرض عمر المتقدمين من الذكور والإناث أن 25.14% من الرجال أعمارهم تتراوح من 31 إلى أقل من 35 سنة، ونسبة 21.14% أعمارهم من 36 إلى أقل من 40 سنة، وأن 16% تتراوح أعمارهم من 41 إلى أقل من 50 سنة، وأن 14.85% هم ممن أعمارهم 55 سنة فأكثر، وأن 12.75% تتراوح أعمارهم من 51 إلى أقل من 55 سنة، وقلة منهم أقل من 30 سنة بنسبة لا تتجاوز 11%.أما بالنسبة للإناث فقد تبين أن 31% أعمارهن تتراوح من 31 إلى أقل من 35، وأن 26.23% تتراوح أعمارهن من 26 إلى أقل من 30 سنة، وأن 16.48% منهن أعمارهن تتراوح من 36 سنة إلى أقل من 40 سنة، وقلة منهن من يقل عمرهن عن 25 سنة بنسبة 4.58%، وكذلك قلة منهن ممن يزيد عمرهن عن 51 سنة وتطلب الزواج بنسبة لا تتجاوز 2%، ويعود ذلك إلى أن

العمر من 31 إلى أقل من 35 هو المرحلة التي يرغبن فيها بالزواج خوفًا من العنوسة، وبناء على هذا الجدول يتبين أن قرابة 88% هن أكبر من 31 سنة من فئة الإناث، وهذا قريب من سن العنوسة الذي تحدثت عنه هيئة الإحصاءات العامة (2016)، أي أن الغالبية العظمى من المسجلات في الجمعية هن في سن العنوسة.

جدول رقم (4) مستوى التعليم

مستوى التعليم	رجال		نساء	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمّي	8	%0.70	23	%0.46
ابتدائي	84	%7.36	221	%4.5
متوسط	128	%11.21	458	%9.34
ثانوي وما يعادله	263	%23.04	1359	%27.71
دبلوم فوق الثانوي	143	%12.53	367	%7.48
بكالوريوس	412	%36.10	2353	%48.02
ماجستير	83	%7.27	107	%2.18
دكتوراه فما فوق	20	%1.75	12	%0.24
غير ذلك	28	%2.45	35	%0.36

يتضح من الجدول رقم (4) والذي يوضح مستوى التعليم للمتقدمين من الذكور أن 36% هم من حملة البكالوريوس، وأن 23.04% هم من حملة الثانوية العامة، و12.53% هم من حمل دبلوم فوق الثانوي، و11.21% من حملة الشهادات المتوسطة و7.36% من حملة الابتدائية و7.27% من حملة الماجستير، وقلة منهم من حملة الدكتوراه بنسبة 1.75% وبنسبة أقل من 1% من الأميين. أما بالنسبة للمتقدمات من الإناث إلى الجمعية فقد تبين أن 48.02% منهن ممن يحملن شهادة البكالوريوس، وأن 27.73% من حملة الثانوية العامة وأن 9.34% من حملة الشهادة المتوسطة وأن 2.18%، هن من حملة الماجستير، وقلة منهن من حملة الدكتوراه أو أمية بنسبة أقل من 1%، وربما يعود ذلك لانشغال الجنسين بالدراسة الجامعية وخاصة الإناث، وعدم الرغبة في الارتباط إلا بعد الانتهاء منها، وبالتالي تقل الفرص مما يجعلهن يتقدمن للزواج عن طريق الجمعية أو غيرها من الوسائل المتاحة، وهذا ما أكدته دراسة (شريم، 2003) و(الأنصاري، 2011).

جدول رقم (5) الحالة المادية للمبحوثين

الحالة المادية	رجال		نساء	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
متدنٍ جدًّا أقل من 1500	19	%2.23	50	%1.41
دون المتوسط من 1501 إلى 3500	90	%10.60	137	%3.88
من 3501 إلى 5000	249	%29.32	2335	%66.1
من 5001 إلى 7000	128	%15.07	899	%25.47
من 7001 إلى 15000	363	%42.75	108	%3.06

يتضح من الجدول رقم (5) الحالة المادية للمتقدمين من الذكور أن 42.75% هم من يتراوح دخلهم بين 7001 إلى 15000 ريال، وأن 29.32% هم من دخلهم 3501 إلى 5000 ريال، وأن 15.07% ممن دخلهم 5001 إلى 7000 ريال، وأن 10.60% ممن دخلهم يتراوح بين 1501 إلى 3500 ريال وأن 2.23% فقط دخلهم أقل من 1500 ريال

سعودي. أما الحالة المادية للمتقدمات فلم يتم رصدها من قبل الجمعية، فقد تبين أن 66.1% هن ممن يتراوح دخلهن بين 3501 إلى 5000 ريال، وأن 25.47% منهن يتراوح دخلهن من 5001 إلى 7000 ريال و3.88% دخلهن دون المتوسط أي يتراوح دخلهن بين 1501 إلى 3500 ريال، وأن 3.06% يتراوح دخلهن من 7001 إلى 15000 ريال، وأن 1.41% منهن دخلهن أقل من 1500 ريال، وفي هذا دلالة على أن المتقدمين والمتقدمات للمشروع هم من متوسطي الدخل، وليس فقط من الفقراء كما يعتقد، حيث إنهم من أكثر فئات المجتمع تعاملًا مع الجمعيات الخيرية بشكل عام. وذلك يتفق مع ما توصل إليه قمورة (2018) من أهمية التقارب في المعايير الاجتماعية والاقتصادية وعدم التقارب قد يؤدي إلى عدم التجانس بين الزوجين.

جدول رقم (6) الحالة الاجتماعية للمتقدمين

رجال			نساء		
الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	193	%15.30	بكر	3851	%78.52
مطلق بدون أولاد	109	%8.64	مطلقة بدون أولاد	460	%9.38
مطلق لديه أولاد	193	%15.30	مطلقة لديها أولاد	537	%10.95
أرمل بدون أولاد	109	%8.64	أرمله بدون أولاد	13	%0.26
أرمل لديه أولاد	22	%1.74	أرمله لديها أولاد	53	%1.08
متزوج	626	%49.64	-	-	-
متزوج بأكثر من زوجة	9	%0.71	-	-	-

يتضح من الجدول رقم (6) والذي يوضح الحالة الاجتماعية للمتقدمين من الذكور أن قرابة النصف بنسبة 49.64% هم من المتزوجين، وأن 15.30% هم من العزاب، وبنفس النسبة هم ممن طلقوا أو لديهم أولاد، و8.64% هم ممن طلقوا وليس لديهم أولاد، وأن 1.74% هم ممن توفيت زوجاتهم ولديهم أولاد، ويندر من المبحوثين من المتقدمين للمشروع من هو متزوج بأكثر من زوجة بنسبة تقل عن 1%، وذلك لأن المتزوجين قد يجدون صعوبة في البحث عن زوجة ثانية. أما بالنسبة للمتقدمات فقد تبين أن 78.52% هن من الأبكار (لم يتزوجن)، وأن 1.95% هن من المطلقات ولديهن أولاد، وأن 9.38% هن من المطلقات وبدون أولاد، وأن 1.08% من الأرامل ولديهن أولاد، وبنسبة أقل من 1% من الأرامل وبدون أولاد، وفي هذا دلالة على أن مستوى العنوسة مرتفع في المتقدمات إلى الجمعية وخاصة بين الفتيات غير المتزوجات من قبل، وقد بلغن سن العنوسة كما أكد ذلك جدول أعمار المسجلات في وحدة التوفيق.

جدول رقم (7) عدد مرات الطلاق

عدد مرات الطلاق	رجال		نساء	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
واحدة	202	%77.69	747	%79.29
اثنتان	50	%19.23	156	%16.56
ثلاث فأكثر	8	%3.07	39	%4.14

يتضح من الجدول رقم (7) والذي يوضح عدد مرات الطلاق للمتقدمين على الجمعية من الذكور أن 77.69% قد طلقوا مرة واحدة قبل التقدم للبحث عن زوجة أخرى، كما أن 19.23% هم ممن طلقوا مرتين،

و8.07% هم ممن طلقوا ثلاث مرات فأكثر. أما بالنسبة للمتقدمات من الإناث فقد تبين أن نسبة من طلقن مرة واحدة قبل التقدم للمشروع أكثر أو مقاربة لنسبة المتقدمين من الذكور بنسبة 79.26%، ومن طلقن مرتين بنسبة 16.56%، أما من طلقن ثلاث مرات فأكثر فقد بلغت نسبتهن 4% فحسب، وفي ذلك دلالة على أن عدد مرات الطلاق للمتقدمين من الجنسين قليلة، مما يعني أنهم ليس لهم تجارب في الزواج، ويمكن تفسير ذلك بأن الغالبية العظمى ممن سبق لهم الطلاق ربما لا يجدون من يقبل الزواج منهم مرة أخرى بيسر وسهولة، ولذلك هم بحاجة إلى من يساندهم في البحث عن شريك الحياة.

جدول رقم (8) نوع السكن للمتقدمين

نوع السكن	رجال	
	التكرار	النسبة
فيلا	491	%45.80
شقة	435	%40.57
دور أرضي	57	%5.31
دور علوي	43	%4.01
عمارة	18	%1.679
أخرى غير ما ذكر	28	%2.58

يتضح من الجدول رقم (8) والذي يوضح نوعية السكن للمتقدمين من الذكور أن45.80% يسكنون في فيلا، وأن نسبة 4.57% يسكنون في شقق، وأن5.31% يسكنون في دور أرضي، وأن4.01% يسكنون في دور علوي، وبنسبة قليلة جدًّا يسكنون في عمارة، أو بيت شعبي، أو دوبلكس، أو ملحق علوي، أو استراحة، أو لا يوجد لديهم سكن. أما بالنسبة للمتقدمات من الإناث فلم توضح بيانات الجمعية طبيعة سكنهن، وهذا يتفق مع بيانات الحالة الاقتصادية التي أكدت أن أكثر من نصف المتقدمين للمشروع من متوسطي الدخل.

جدول رقم (9) ملكية السكن

ملكية السكن	رجال	
	التكرار	النسبة
ملك خاص	460	%40.70
ملك مشترك مع الأهل	134	%11.85
تابع لعمله	68	%6.17
مستأجر	459	%40.61
سكن قريبه	9	%0.79

يتضح من الجدول (9) ملكية السكن للمتقدمين من الذكور أن 40.70% منهم يملكون ملك خاص، ونسبة 40,6% هم من المستأجرين، وأن 11.85% هم ممن يسكنون في سكن تابع لجهة العمل التي يعملون بها، وأقل من 1% يسكنون في مسكن ملك لأحد الأقارب. أما بالنسبة للمتقدمات فلم يتم رصد البيانات الخاصة بهن من قِبل الجمعية.

مناقشة النتائج في ضوء الممارسة العامة:

بناء على تحليل النتائج ومعرفة الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة ومحاولة مناقشتها وتفسيرها، وحيث أكدت دراسة السبيلة (1432) وجود فروق دالة إحصائيا بين معايير الاختيار وبعض المتغيرات ك (العمر، الحي السكني، مكان النشأة، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، العمل، الحالة الاجتماعية للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، صلة القرابة بين الوالدين)، وحيث أكدت ذلك عدة دراسات سابقة، فقد سعت هذه الدراسة إلى وضع تصور لمواجهة مشكلة تأخر سن الزواج لدى الشباب من منظور الممارسة العامة؛ للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة بالعمل مع جميع الأنساق ذات العلاقة بناء على الخصائص التي تم الوصل اليها في هذه الدراسة ، وسيتم ذلك من خلال العمليات المهنية للممارسة العامة (سليمان وآخرون، 2005) كما في الجدول التالي:

جدول رقم (9) العمليات المهنية للممارسة العامة وخصائص المستفيدين

	العمليات المهنية	مع الأفراد الراغبين في التوفيق	مع أسر الراغبين بالتوفيق	مع جماعات الراغبين بالتوفيق	مع المجتمعات التي تحتاج إلى التوفيق	مع المؤسسات التي تعمل مع الراغبين بالتوفيق
1	التقدير	التعرف على سبب التأخر في الزواج، وتفهم كافة العوامل المرتبطة بزواج الأفراد من ذكور وإناث، والتي تم استعراضها وفقًا لخصائص المستفيدين في هذه الدراسة.	التعرف على سبب تأخر سن الزواج المرتبط بعوامل ترجع إلى أسرة الشاب أو الفتاة، وفقًا لخصائص الأسر التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.	التعرف على سبب التأخر بمناقشة العوامل مع الأفراد داخل المجموعات العلاجية أو مجموعات المساندة، بناء على الخصائص التي تم التوصل إليها.	التعرف على أسباب التأخر في الزواج المرتبطة بثقافة وعادات المجتمع والعوامل التي أدت إلى ذلك.	التعرف على أسباب التأخر في الزواج ذات العلاقة بالمؤسسات الأسرية والاجتماعية ذات العلاقة بزواج الشباب والأنظمة ذات العلاقة في وحدات التوفيق بين الراغبين بالزواج.
2	التخطيط	تحليل المعلومات وتنظيمها وتبويبها للتعرف على المشكلات التي تواجه الفرد، ثم تحديد الأولويات وتحديد الأنساق المشتركة للوصول إلى الأهداف العامة للتوفيق على المستوى الفردي.	تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها حول أسرة المتأخر وكافة العوامل المرتبطة بتأخر سن زواجهن وخصائصهم وأهدافهم وتأثير الأسرة عليهم في تقبل فكرة التوفيق وأثر الجماعات المساندة لتحقيق أهدافها.	تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من أعضاء الجماعة وتنظيمها وتبويبها، للتعرف على المشكلات التي تواجه أعضاء الجماعة، وتحديد الأولويات لأفراد الجماعة وللجماعة ككل.	تحليل المعلومات ذات العلاقة بثقافة وعادات المجتمع وتنظيمها وتبويبها، للتعرف على المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع، وتحديد الأولويات التي تساعد المجتمع على تجاوزها.	تحليل المعلومات ذات العلاقة بمؤسسات المجتمع والسياسات ذات العلاقة والتي أدت إلى تأخر سن الزواج وتبويبها للتعرف عليها وتحديد الأولويات التي تحتاج إلى تعديل أو تبديل.
3	التدخل	بناء على ما تم في عملية التقدير والتخطيط يتم هنا اختيار النماذج	بناء على عملية التقدير والتخطيط سيتم هنا استخدام النماذج والأساليب	استخدام نماذج العمل مع مجموعات المتأخرين من	وبناء على ما سبق يتم هنا عمليات توعية المجتمع الذي	وبناء على ما سبق يتم هنا العمل على السياسات ذات العلاقة بتأخر سن

	العمليات المهنية	مع الأفراد الراغبين في التوفيق	مع أسر الراغبين بالتوفيق	مع جماعات الراغبين بالتوفيق	مع المجتمعات التي تحتاج إلى التوفيق	مع المؤسسات التي تعمل مع الراغبين بالتوفيق
		والأساليب التي يستخدمها الممارس العام لتحقيق الأهداف المهنية، التي تم تحديدها للراغبين في التوفيق من أجل الوصول لأفضل الحلول المناسبة، بناء على خصائص كل فرد بالتكامل مع الأنساق الأخرى.	التي يستخدمها الممارس العام مع الأسرة التي تأخر زواج ابنها أو ابنتها، من أجل تحقيق الأهداف المهنية مع الأسرة للوصول إلى أفضل الحلول لإرشاد وعلاج الصعوبات التي تواجه الأسرة في هذا الصدد.	الذكور والإناث التي يستخدمها الممارس العام مع المجموعات لتحقيق الأهداف المهنية، التي تم تحديدها لأعضاء الجماعة من أجل تبادل الخبرات حول الموضوع وكيفية التعامل معه.	تنتشر بينهم ظاهرة تأخر سن الزواج، والتنسيق لتكامل الجهود مع جميع الأنساق ذات العلاقة للمساهمة في التقليل من الآثار السلبية.	الزواج من أجل تحفيز الشباب على الزواج وإزالة العقبات النظامية من خلال المؤسسات التي تساند الشباب في هذ الشأن بجهود من الممارس العام.
4	التقييم	يتم تقييم العمل بقياس النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أساليب علمية للتأكد من حصول التوفيق وفقًا للأهداف التي تم وضعها للفرد الراغب بالتوفيق وأسرته والجماعة التي ينتمي إليها، وأن الأعمال التي تقوم بها المؤسسات ذات العلاقة قد أدت ثمارها في المجتمعات المحلية والمجتمع المستهدف بشكل عام، ثم مقارنة هذه النتائج بالأهداف التي تم وضعها أثناء عملية التخطيط، للتعرف على فاعلية النماذج والأساليب المهنية التي تم اختيارها للتعامل مع حالة الراغب في التوفيق ومدى إحداثها للتغيير المرغوب بحصول التوفيق ومن ثَم الزواج، وعدم التقييم يؤدي إلى صعوبة التعرف على فاعلية التوفيق الذي تم، ومن ثم عدم التأكد من استمرارية المشكلة من عدمها.				
5	الإنهاء والمتابعة	تتم عملية الإنهاء عندما يشعر الممارس العام بأن الأهداف الموضوعة للتوفيق قد تمت بنجاح وأن التغيير المطلوب حدث، ويتم ذلك من خلال قياس النتائج، ولتعزيز النجاح تتم عملية المتابعة من قبل الممارس العام، وذلك بغرض التأكد من أن النسق المستهدف بعملية التدخل قد استطاع المحافظة على المكتسبات والفوائد التي تم تحقيقها في أثناء عملية المساعدة، كما تتم عملية المتابعة من خلال استخدام العديد من وسائل الاتصال بالأنساق المختلفة للمستفيد لمتابعة التطورات التي حدثت للتأكد من سير الحياة الزوجية بعد التوفيق دون عقبات لتذليلها أو التدخل عند مواجهة أي صعوبات جديدة لتحويل الفرد أو أسرته إلى جهات أخرى عند الحاجة.				

التوصيات والمقترحات

بناء على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة وفي ظل نتائج الدراسة والممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية التي تم مناقشتها من خلال خطوات التدخل المهني يمكن التوصية بما يلي:

1- تبني مهنة التوفيق تحت غطاء رسمي من وزارة التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية، وتمنح لها تراخيص مهنية.
2- أن يتم تحديد دقيق لقضية تأخر سن الزواج والمقصود بها في ظل المتغيرات المستجدة في المجتمع السعودي.
3- تكوين قاعدة بيانات على مستوى المملكة للراغبين في الزواج ويواجهون عقبات في إيجاد الشريك المناسب.
4- تحويل مهنة التوفيق إلى عمل مؤسسي بشكل احترافي.

5- يفضل أن تكون هذه المؤسسات وسيطة وليست بديلة عن الأطراف المعنية، ويتم تأهيل ولاة الأمور وتوعيتهم حول هذه القضية.
6- توسيع فرص التوفيق؛ بالتنسيق بين جمعيات التنمية الأسرية لتبادل المعلومات بين مختلف مناطق المملكة.
7- اختيار الكفاءات المتخصصة للعمل في هذا المجال وتأهيلهم من خلال الدورات لإتقان العمل بشكل احترافي.

قائمة المراجع

- إبراهيم، مروان عبد المجيد (2002): أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر، ط1، الأردن.
- الأنصاري، عبد الحميد (2011): تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الخليجي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 97.
- بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية الأهلي (2020): دليل الجهات الأسرية بالمملكة العربية السعودية إصدار بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية الأهلي، الإصدار الرابع، الرياض.
- توفيق، سميحة كرم (1996): مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- حلمي، إجلال إسماعيل (2013): علم اجتماع الزواج والأسرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- الرفاعي، صباح قاسم (2011): خصائص زوج المستقبل كما تراها عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بسمات شخصياتهن، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الخامس، العدد الثاني.
- الرومي، علي بن عبد الرحمن (2004): التوفيق بين الراغبين في الزواج من منظور اجتماعي، ضمن بحوث الملتقى الثالث لمشاريع لجان الزواج في المملكة، مشروع ابن باز لمساعدة الشباب على الزواج، الرياض.
- الزهراني، نايف بن أحمد (2020): الاختيار والتوافق الزواجي وعلاقته بالنظرة الشرعية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير -كلية الآداب والعلوم الإنسانية -قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الملك عبد العزيز المجلد 39، 185ج1.
- السبيلة، مشاري عبد الهادي (1431): معايير اختيار الزوجة لدى الشباب السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- السدحان، عبد الله ناصر (2011): ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الخامس لجمعيات الزواج والأسرة في المملكة تحت عنوان: (جمعيات الزواج والأسرة: ترتيب الأولويات وتحديد الاستراتيجيات) الذي تنظمه الجمعية الخيرية للزواج والرعاية الأسرية ببريدة.
- سليمان حسين حسن، هشام سيد عبد المجيد، منى جمعة بحر (وآخرون) (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- سليمان، حسين حسن؛ هشام، سيد عبد المجيد؛ منى، جمعة بحر (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- السناد، جلال (2013): العنوسة مشكلة أم حل - دراسة ميدانية على طلبة الماجستير كلية التربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد الثالث، المجلد الحادي عشر، جامعة دمشق.
- الشلال، خالد أحمد (1998): تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

- الشهري، وليد (2009): التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- الضبع، عبد الرؤوف (2002): علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.
- عبد الناصر عوض أحمد (2001) دور خدمة الفرد في مواجهة ظاهرة العنوسة لدى الفتيات بالمجتمع القطري، القاهرة، كلية خدمة المجتمع بالفيوم، المؤتمر العلمي الثاني عشر.
- عبد الواحد، مصطفى (1980): الأسرة في الإسلام، دار الاعتصام، القاهرة.
- العساف، صالح بن حمد (2010): الضبط الاجتماعي والرسمي لتسهيل الزواج في المجتمع السعودي، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الأول للخطابين والخطابات بالمنطقة الشرقية، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية والجمعية الخيرية للمساعدة على الزواج والرعاية الأسرية (وئام).
- العسكر، منصور عبد الرحمن (2007) دور مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بالرياض في تلبية حاجات الشباب الاجتماعية، المؤتمر الدولي الرابع، حول الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، الكويت.
- العسكر، منصور عبد الرحمن (2007) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمستفيدين من الإعانة المالية التي تقدمها جمعيات تيسير الزواج ورعاية الأسرة، دراسة ميدانية على مدينة الرياض، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.
- عطاء ونماء (2018) جمعية ابن باز للتنمية الأسرية، الرياض.
- علي، علي عبد السلام (2001): المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي، مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول.
- العنزي، فرحان بن سالم (1429): دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.
- القاسم، ميادة مصطفى (2010): العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية (الإصدار الرابع)، المجلد الثامن عشر، العدد السادس والثلاثون، مصر.
- القحطاني، منال عائض سعد؛ الذيابي، منى مشعل جزا (2020) معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات "دراسة تطبيقية على طالبات جامعة الملك عبد العزيز". جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- قمورة، محمد عمر سراج (2018) التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار شريك الحياة، جامعة أم القرى، مكة.
- كفافي، علاء الدين (1999): علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- كهينة، الحاج علي (2015): سن الزواج وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتيات المتجاوزات سن الثلاثين، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- لاستامبا: تأخر س الزواج لدى الشباب والفتيات أسبابه وأثاره النفسية والاجتماعية.
- مرسي، هيام علي (2006): دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بقلق العنوسة لدى الفتيات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- المرشد، مزاد عبد الرحمن (2018) : برنامج مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الضغوط الحياتية الناتجة عن تأخر سن الزواج - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – كلية الخدمة الاجتماعية.

- الملتقى الأول لمهنة الخطابين والخطابات، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية والجمعية الخيرية للمساعدة على الزواج (وئام)، الدمام -2010
- الناصر، فهد؛ سليمان، سعاد (2007): معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والشباب العماني، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.
- الناقولا، جهاد دياب (2003م): العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته، كلية الآداب جامعة دمشق، دراسة ماجستير.
- النوري، سلطان بن خلف (2015) اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد :١٦٤ الجزء الثاني .
- هاجر، عاقب (2018) الخصائص السيكومترية لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج، - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة عبد الحميد بن باديس - الجزائر.
- الهيئة السعودية للإحصاءhttps: //www. stats. gov. sa/ar/news/127
- يونس، عائشة (1995): العلاقة بين الأب والأم وأثرها على اختيار الأبناء لأزواجهن وزوجاتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.